Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك » ، فصبرّه الصاحب غرضاً له وتتبّع سقطاته وهفواته في شعره وهو اعرف الناس بحسناته واحفظهم لها واكثرهم استعمالا اياها و تمثلا بها في محاضراته ومكاتباته[1] .

بدأها الصاحب بالدعوة الى رمي التعصب لأن تغليب الهوى يطمس أعين الآراء وان الميل مع الهوى عن الحق يبهم سبيل الصدق ، وذكر سبب تأليف هذه الرسالة وذلك ان بعض من له اهتمام بالادب والاشعار سأله عن المتنبي فقال له : « إنَّه بعيد المرمى وشعره كثير الاصابة في نظمه ، إلاّ أنَّه ربما أتى بالفقرة الغراء مشفوعة بالكلمة العوراء » فهاج السائل وادعى ان شعره مستمر النظام متناسب الاقسام وتحدى الصاحب قائلا : « اذا كان الامر كما زعمت فأثبت في ورقة ما تنكره وقيد بالخط ما تذكره لتتصفحه العيون وتسبكه العقول » ففعل الصاحب ذلك وان لم يكن تطلب العثرات من شيمه ولا تتبع الزلات من طريقته .

وقبل ان يتحدث عن مساوىء المتنبي تكلم على استاذه ابن العميد وقال : « وهاانذا منذ عشرين سنة أُجالس الكبراء وأُكاثر الادباء وأُباحث العلماء واجاري الشعراء بالجبال تارة وبالعراق مرة وآخذ عن رواة محمد بن يزيد المبرد واكتب عن اصحاب احمد بن يحيى ثعلب فما رأيت من يعرف الشعر حق معرفته وينقده حق نقده غير الاستاذ الرئيس أبي الفضل ابن العميد فانه يجاوز نقد الابيات الى نقد الحروف والكلمات فلا يرضى بتهذيب المعنى حتى يطالب بتخير القافية والوزن . وعن مجلسه اعلاه الله اخذت ما اتعاطى من هذا الفن وباطراف كلامه تعلقت فيما اتحلى به في هذا الجنس »[2] . وذكر شذوراً سمعها منه في نقد الشعر ، ورسم طريق وضع الشعر فقال : « وسمعته ـ ايده الله ـ يقول : ان اكثر الشعراء ليس يدرون كيف يجب ان يوضع الشعر ويبتدأ النسج ، لأن حق الشاعر ان يتأمل الغرض الذي قصده والمعنى الذي اعتمده وينظر في اي الاوزان يكون احسن استمرارا ومع اي القوافي يحصل احمد اطرادا ، فيركب مركبا لا يخشى انقطاعه به والتياثة عليه .

(١) ينظر اليتيمة ج ١ ص ١٣٩ وما بعدها ، والصبح المنبي ص ٢٧٠ .

(٢) الكشف عن مساويء المتنبي ص ٣٢٢ .